Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلاشياً واضمحلالاً كما يتوهّم أكثر الناس ، لآن للحياة أن تتلاشى وتضمحل من زمان . ولكنها أبداً تتجدّد بالموت . ولأنّها تتجدّد بالموت ، فالموت ليس النهاية التي نتوهم . بل هو درب من دروب الحياة .

من أمثالنا العامية المثل القائل : « كلّ الدروب تؤدي إلى الطاحون » . والطاحون ، كما نعرفها ، هي المكان الذي فيه يتحوّل القمح دقيقاً صالحاً لصنع الخبز . والخبز هو عصب الحياة . وإذن فلا بدّ لكلّ بيت في كلّ دسكرة أو مدينة من درب تصله بالطاحون ليبقى ساكنوه على قيد الحياة . وهكذا تصبح الطاحون النقطة التي إليها تنتهي وفيها تلتقي جميع دروب الناس .

ذلك هو المعنى الواقعي للمثل . ولا بأس لو نحن فهمناه على وجه مجازي فقلنا إن المقصود بالطاحون هو الموت . وإذ ذاك فالموت الذي كلّ الدروب تؤدي إليه هو الطاحون التي نُطحن فيها لنتحوّل من شيء صالح إلى شيء أصلح — لا لنغدو لا شيء . وإذ ذاك فالموت ، كما سبق وقلت ، هو درب من دروب الحياة لا نهاية الحياة . وحاشا للحياة التي لا نعرف لها بداية أن تقف عند نهاية ، فدروبها دروب تجدّدٍ وبقاء لا دروب تلاشٍ وفناء .